الرسالة الرابعة

التقديس/التصنيم

إبن الإنسان

تكلمتُ في أكثرِ من مناسبةٍ في قناة أيتام المهدي (عج) على التليجرام وكذلك على حسابي الشخصي في الأنستجرام (إبن الإنسان) عن هذا الموضوع أي التقديس والتصنيم للبشر لكن رأيت ان أعراض المرض لا زالت موجودة بل أصيب ألآفٌ ان لم يكونوا ملايين وهذا ليس من باب التضخيم والمبالغة بل حقيقة واضحة لكلِ مطلعٍ على الواقع الإجتماعي لعموم الشيعة فارتأيت أن أكتب هذه الرسالة ضمن كتابي الرسائل لعل البعض يتشافى ويتعافى ويتخلص من هذا الداء العضال، وهو من الأمراض الخبيثة التي فتكت بالمجتمع البشري في سابق الأزمنة وقد عاد بشكلٍ عاصف في زماننا الحاضر وبشكلٍ خفيٍّ يدّبُ كدبيب النمل على الأرض بل هو شركٌ خفيٌّ يقعُ فيه الإنسان من دون أن يعلم والشركُ هو إتّباعُ جهةٍ أو رجلٍ دون الرجل الذي نصّبهُ الله تعالى حجةً على خلقه فتصدقهُ في كل ما قال وتتبعه بشكلٍ أعمى من دون سؤالٍ عن أيِّ سبب كان ، ومن دخل الدين بالرجال أخرجهُ الرجال منه كما أدخلوه **عن إمامنا الصادق صلوات الله عليه : من دخل في هذا الدين بالرجال ، أخرجه منه الرجال ، ومن دخل فيه بالكتاب والسنة ، زالت الجبال قبل أن يزول.**[1]

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إن دين الله لا يعرف بالرجال ، بل بآية الحق فأعرف الحق تعرف أهله ، إن الحقَّ أحسنُ الحديث والصادع به مجاهد وبالحقِ أخبرك فارعني سمعك.[2]

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض[3]**. وفي حديث : يدور معه حيثما دار.**

فهذا الحق واضحٌ أمامك إذا عرفتهُ عرفت أهله والمتلبسينَ بهِ فانتبه ولا تغفل.

[1] مستدرك وسائل الشيعة ج١٧ ب١٠ ح٣ ص ٣٠٧
[2] مسند الإمام علي عليه السلام نقلاً عن وسائل الشيعة ج١٨ ص٩٧
[3] الآمالي للصدوق المجلس العشرون

قديماً في العصور المنصرمة الجاهلية وما قبلها كان الناس يعبدون الأصنام من البشر والحجارة وبعدما جاء الإسلام وحطم الأصنام الجمادية وقتل الأصنام البشرية وحذر منها تحذيراً شديداً علت راية الإسلام بوجود الرسول المصطفى صلى الله عليه وآلهِ إلاَّ أن المرض الخبيث التقديس والتصنيم بقيَ موجوداً لكن بشكلٍ خفيٍّ فإبليس يتحركُ بالخفاء ولن يقرَّ لهُ قرار حتى يغوي بني آدم إلاَّ المخلصين وقليلٌ هم على طول الخط أما سائر الخلق فهم همجٌ رعاع ينعقون مع كل ناعق أتباع الهوى والشهوات أتت وستأتي عليهم سنون تفنيهم أجارنا الله وأعاذنا من شرّهم وخطرهم.

ومراجعة سريعة للروايات الشريفة تعرف الخطر الكبير الذي نتجَ عن التصنيم والتقديس للبشر فإبليس عليه لعائن الله قد أحكم خطته وبشكلٍ دقيق فهو ذو نظرٍ بعيد وخطط مستقبلية بعيدة المدى فما خططهُ في زمنِ النبي آدم عليه السلام ونجح في تطبيقهِ على قومه وجرّهم لحضيض الرذائل والشرك والكفر حدث في الأزمة التالية لزمن النبي آدم صلوات الله عليه وهكذا يتكرر المشهد في كل حقبةٍ زمنية يتواجد فيها نبي أو ولي فكيف بزمنٍ غاب فيه الولي وأصبحت الساحة مرقصاً للشيطان؟ مع تغليف المخطط بالشعارات الدينية البرّاقة والدعوة والتبليغ وإلى ما ذلك من طرقٍ ملتوية وأساليب ماكرة ينتبه لها الفطن الذكي ويغفل عنها الجاهل الأحمق، فماذا سيفعل قطعاً سيستغل الوضع ويعيد خطتهُ السابقة ويطبقها وبكل سهولةٍ وهنا ننقل رواية طويلة توضح لنا نشوء التصنيم والعبادة لها وكيف خطط إبليس لذلك وفعله وأسماء الشخصيات التي صنموها **عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان إبليس اللعين هو أول من صور صوره على مثال آدم عليه السلام ليفتن به الناس ويضلهم عن عباده الله تعالى، وكان ود في ولد قابيل، وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم في سفح الجبل يعظمونه ويسودونه، فلما ان مات ود جزع عليه اخوته وخلف**

علـيهم ابنـا يقـال لـه: سـواع فلـم يغـن غنـا أبيـه مـنهم ، فأتـاهم إبلـيس فـي صـورة شـيخ فقـال : قـد بلغنـي مـا أصبتم بـه مـن مـوت ود وعظيمكم، فهـل لكـم فـي أن اصـور لكـم علـى مثـال ود صـورة تسـتريحون إليهـا وتأنسـون بهـا؟ قـالوا: افعل فعمـد الخبيـث إلـى الآنـك فـإذا بـه حتـى صـار مثـل المـاء. ثـم صـور لهـم صـوره مثـال ود فـي بيتـه، فتـدافعوا علـى الصـورة يلثمونهـا ويضـعون خـدودهم عليهـا ويسـجدون لهـا، وأحـب سـواع ان يكـون التعظـيم والسـجود لـه، فوثـب علـى صـورة ود، فحكهـا حتـى لـم يـدع منهـا شـيئاً وهمـوا بقتـل سـواع، فـوعظهم وقـال: انـا أقـوم لكـم بمـا كـان يقـوم بـه ود، وانـا ابنـه، فـان قتلتموني لم يكن لكم رئيس، فمالوا إلى سواع بالطاعة والتعظيم.

فلـم يلبـث سـواع ان مـات وخلـف ابنـا يقـال لـه: يغـوث فجزعـوا علـى سـواع فأتـاهم إبلـيس وقـال: انـا الـذي صـورت لكـم صـورة ود، فهـل لكـم ان اجعـل لكـم مثـال سـواع؟ علـى وجـه لا يسـتطيع أحـد ان يغيـره قـالوا: فافعـل، فعمـد إلـى عـود فنجـره ونصـبه لهـم فـي منـزل سـواع، وانمـا سـمى ذلـك العـود خلافـا، لإن إبلـيس عمـل صـورة سـواع علـى خـلاف صـورة ود قـال: فسـجدوا لـه وعظمـوه وقـالوا ليغـوث: مـا نأمنـك علـى هـذا الصـنم ان تكيـده كمـا كـاد أبـوك مثـال ود، فوضـعوا علـى البيـت حراسـا وحجابـا ، ثـم كـانوا يـأتون الصـنم فـي يـوم واحـد ويعظمونـه أشـد مـا كـانوا يعظمـون سـواعا، فلمـا رأى ذلـك يغـوث قتـل الحرسـة والحجـاب لـيلا وجعـل الصـنم رميمـا، فلمـا بلغهـم ذلـك أقبلـوا ليقتلـوه فتـوارى منهم إلى أن طلبوه ورأسوه وعظموه.

ثـم مـات وخلـف ابنـا يقـال لـه: يعـوق فأتـاهم إبلـيس، فقـال قـد بلغنـي مـوت يغـوث وانـا جاعـل لكـم مثالـه فـي شـئ لا يقـدر أحـد ان يغيـره قـالوا: فافعـل فعمـد الخبيـث إلـى حجـر جـرع ابـيض، فنقـره بالحديـد حتـى صـور لهـم مثـال يغـوث، فعظمـوه أشـد مـا مضـى ، وبنـوا عليـه بيتـاً مـن حجـر، وتبـايعوا ان لا يفتحـوا بـاب ذلـك البيـت إلاَّ فـي رأس كـل سـنة، وسـميت البيعـة يومئـذ، لأنهـم

تبايعوا وتعاقدوا عليه، فاشتد ذلك على يعوق، فعمد إلى ريطة و خلق فألقاها في الحاير ثم رماها بالنار ليلا، فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم و الحرس وأرفض الصنم ملقى، فجزعوا وهموا بقتل يعوق، فقال لهم: ان قتلتم رئيسكم فسدت أموركم فكفوا.

فلم يلبث ان مات يعوق، وخلف ابنا يقال له: نسرا، فأتاهم إبليس فقال: بلغني موت عظيمكم، فانا جاعل لكم مثال يعوق في شئ لا يبلى، فقالوا: افعل فعمد إلى الذهب وأوقد عليه النار حتى صار كالماء، وعمل مثالاً من الطين على صورة يعوق، ثم افرغ الذهب فيه، ثم نصبه لهم في ديرهم، واشتد ذلك على نسر ولم يقدر على دخول تلك الدير، فانحاز عنهم في فرقة قليلة من اخوتهِ يعبدون نسرا، والآخرون يعبدون الصنم.

حتى مات نسر وظهرت نبوة إدريس، فبلغه حال القوم وانهم يعبدون جسما على مثال يعوق وان نسرا كان يعبد من دون الله، فصار إليهم بمن معه حتى نزل مدينة نسر وهم فيها، فهزمهم وقتل من قتل وهرب من هرب، فتفرقوا في البلاد، وأمروا بالصنم فحمل والقى في البحر، فاتخذت كل فرقه منهم صنما وسموها بأسمائهم فلم يزالوا بعد ذلك قرنا بعد قرن لا يعرفون إلاَّ تلك الأسماء.

ثم ظهرت نبوة نوح عليه السلام، فدعاهم إلى عبادة الله وحده وترك ما كانوا يعبدون من الأصنام، فقال بعضهم: (لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق و نسرا)[٤]

هذه الرواية فيها نكات دقيقة يجب الإلتفات إليها منها المخطط الإبليسي الخبيث وطريقة ضحكهِ عليهم ، كذلك يجب الإلتفات لما أصاب القوم عندما مات عظيمهم بحيث قبلوا عبادة صنمٍ على شكله وصورته ! إضافةً للتتابع الدقيق في الأحداث صنم بعد صنم ! فضلاً عن حبَّ الزعامة والرئاسة

[٤] قصص الأنبياء للراوندي ص ٧١

والعبادة والطاعة التي أثارها إبليس في نفوس عظماء القوم فكل رأس منهم يريد أن يتبعه قومه ويعبدونه وحده لا شريك له !

والسنن جارية على مرِّ التأريخ حذو القذةِ بالقذة والنعل بالنعل إلاَّ أن الطرق تختلف وتتعدد من زمنٍ لآخر فهناك عبادة الأصنام البشرية كانت واضحةً وتقديسهم كذلك أما اليوم فهو خفية وملتوية الطرق ومؤولة بتأويلات إبليسية خبيثة.

وفي رواية أخرى تصور لنا مشهد آخر من مشاهد عبادة أولئك القوم لأصنامهم **عن مولانا وسيدنا جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) ، في قول الله عز وجل: وَقالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُواعاً وَلا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً ، قال: « كانوا يعبدون الله عز وجل فماتوا، فضج قومهم وشق ذلك عليهم، فجاءهم إبليس لعنه الله، فقال لهم: اتخذ لكم أصناما على صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله، فأعد لهم أصناما على مثالهم، فكانوا يعبدون الله عز وجل [وينظرون إلى تلك الأصنام، فلما جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يعبدون الله عز وجل] حتى هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله عز وجل، وذلك قول الله عز وجل: وَلا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلا سُواعاً الآية».** [٥]

إذا دققنا في الرواية وتدبرنا فيها سيتضحُ لنا أمراً مهماً وخطيراً في نفس الوقت وهو أن هؤلاء كانوا ينظرون لأصنامهم حسب قول إبليس ويعبدون الله تعالى من خلالها أي جعلوها واسطة الإتصال بينهم وبين الله تعالى ! وهذا الشرك بعينه ، وفي وقتنا الحاضر هذا المنتشر مع شديد الأسف في مختلف الطوائف والفرق والمذاهب الإسلامية ولا تهمنا كل هذه الفرق بل الكلام هنا موجه لجهة واحدة تتبع محمد وآل محمد صلوات الله عليهم لإن

[٥] تفسير البرهان ج٥ ص ٤٩٩

أولئك قد خلص إبليس منهم وباض وفرخ في صدورهم وإنما يتربص بأتباع أهل البيت عليهم السلام **عن زرارة بن اعين قال قلت لهُ (الإمام الباقر عليه السلام) قوله عز وجل : (لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين)**[٦] **قال فقال أبو جعفر عليه السلام : يا زرارة إنه إنما صَمَدَ لك ولأصحابك ، فأما الآخرون فقد فرغ منهم.**[٧]

وكما قلنا أن في زماننا هذا اختلفت طرق إبليس فأنت لا تجد شيعياً يضع في بيتهِ صنماً من الحجارة يقدسه ويتقرب بهِ إلى الله تبارك وتعالى في كل يوم بل تراه يعبد ويصنم الرجال ويضع صورهم في بيتهِ ويقدسهم أكثر من المعصومين صلوات الله عليهم فهذه مصيدة من مصائد إبليس الكثيرة والمتعددة.

ولنتكلم بجرأةٍ قليلاً فلا بُدَّ من قولِ كلمةِ الحق مهما كلف الأمر ، عندما تراجع سيرة الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وكيف يتعاملون مع أصحابهم وخواصهم وثقاتهم ستفقه كل حرفٍ سأقوله وستحرر من الشرك الخفي .

اليوم ونحن نعيشُ في زمنِ الغيبة التامة أو الكبرى كما هو شائع بين أوساط المنتظرين نمرُّ بمرحلةٍ خطيرة جداً فيها إنحرافات فكرية وعقائدية وسلوكية إجتماعية والناسُ نيّام وفي سباتٍ عميق وطويل ولن ينتهي إلاَّ بالموت أو الصفع الإلهي .

من ضمن الإنحرافات هو التصنيم والتقديس للرموز الشيعية من الزعامات الدينية والسياسية والإجتماعية إضافةً لطبقات الخطباء والرواديد والشعراء والمعممين وأصحاب القنوات والحسابات على شبكةِ الأنترنيت وجعلهم

[٦] الأعراف ١٦_١٧
[٧] الكافي الروضة ح ١١٨

أرباباً من دون الله تعالى بحيث لا كلام يعلو فوق كلامهم والكل باطل وهم الحق المحض ! لا يقول أحد أن هذا الكلام مبالغ فيه ولا صحة له بل هو الحقيقة المرّة المنتشرة في الوسط الشيعي .

فتجد اليوم أكثر الكلام المنتشر عن فلان مرجع وعن فلان خطيب وعن فلان رادود وعن فلان شاعر وعن فلان شهيد وترى الأنترنيت يعجُّ بهم وكأن الله خلقنا لهؤلاء !

وأكثر الشباب اليوم مندفعين نحو الأسماء اللامعة والبرّاقة والمشهورة التي تكلمت قليلاً فصارت هي رب الفصاحة والحكمة والمعرفة والحق الذي لا شكَّ فيه ، فيقدسون هذا الشخص لدرجةٍ كبيرة حتى لو أخطأ قالوا أنه على حق لكن الناس لا يفهمون كلامه ! حتى لو كشفت لهم زيفه لا يقبلون كلامك بل يسبونك ويحظرونك من حساباتهم ويسّقطونك في الأنترنيت والواقع الحياتي!

والذي لاحظته على مدار عدة سنواتٍ في عالم الأنترنيت والواقع أن الشيعة وأخص الشباب يصدقون ويتعلقون ويقدسون المرجع / الخطيب/الرادود/ الشاعر/الشهيد أكثر من المعصومين وكلامهم صلوات الله عليهم أجمعين.

في كربلاء المقدسة وتحديداً في زيارة الأربعين في هذا العام دار كلامٌ بيني وبين بعض الأخوة حول الزيارة وفضلها وعظمتها ووجوبها فقلت لهم أن زيارة سيد الشهداء صلوات الله عليه واجبة على كل شيعي يقرّ بإمامته والروايات متواترة وكثيرة فقال لي أحدهم معترضاً : أنت تشرع حكم جديد! ما الدليل على ذلك ؟

أخرجتُ هاتفي النقال وقرأتُ له الرواية من كتاب كامل الزيارات لأبن قولويه وهو من أوثق الكتب الشيعية عن الإمام الصادق عليهم السلام التي

يقول فيها لأم سعيد : يا أم سعيد أتزورين الحسين عليه السلام ؟ قالت نعم ، فقال : زوريه فإنها واجبة على الرجال والنساء.[٨]

فقال لي هذا الرجل وهو كبير بالعمر المرجع ... ماذا يقول ؟ فقلتُ له وما دخل المرجع هذه عقيدة والمرجع لا دخل له فيها ونقلت لك كلام الإمام المعصوم عليه السلام ، وقلت له لماذا تصدق المرجع ولا تصدق كلام الإمام عليه السلام ، فجادلني بكلامٍ سخيف . حينها تركته لجهلهِ وصنميته وديخيته لذاك المرجع الذي ذكره.

وقال آخر لي : هل هذا الكتاب صحيح ؟

فقلت له : نعم ومن أوثق الكتب الشيعية وأقدمها

فهذه القصة حدثت معي شخصياً فكيف لا يوجد تصنيم وتقديس في المجتمع؟

فمن قدّس وصنم المراجع وبقية الرموز الدينية سيهوي في وادٍ سحيق وسيقع على أمِّ رأسهِ في قعر جهنم لإن ببساطة هم بشر يسهون ويخطأون وينحرفون ويكفرون ويشركون فليس لديهم عصمة من كل ذلك فإذا أفتى فتوى برأيه وأنت تقدسه وتصنمه ستعمل بفتواه رغم أنفك بل بكل أريحية تقبلها وتعمل بها لأن صنمك شرعها لك ! إضافةً للفساد العقائدي الذي سيحدث وسيتسرب إلى عقلك وقلبك فكل ما يقوله صنمك هو الحق عندك وخلافه باطل أي إذا شكك المرجع بمقامات المعصومين عليهم السلام وقال ان ٩٠% من احاديثهم اسرائيليات وغير صحيحة فهنا ماذا ستفعل ؟ ستقبل وتخضع وتسير خلفه ولا تُعِر للأخرين اذناً صاغية بل تُحجّر عقلك ونفسك ومفاسد هذا الموضوع أكثر من أن تحصى ، وإذا خالف الآخرون رأي

[٨] راجع كامل الزيارات الباب ٤٣ ففيه أحاديث الوجوب.

مرجعك هجرتهم ورفضت كلامهم ولا تتعامل معهم بل تطردهم وكلامي نابع من واقع ملموس نعيشه في كل يوم .

فإذا كان المرجع معرض للخطأ والسهو والغفلة والشرك والأنحراف لماذا تصنمه وتجعله رباً لكَ ؟

ألم تسمع بقصة المرجع الكافر الذي في آخر لحظات حياته بصق في القرآن الكريم ومات وسبب ذلك الحسد والطمع والدنيا فصديقه صار مرجعاً دونه فدخل الحسد في عقله وقلبه ومات هذه الميتة السيئة نستجيرُبالله تعالى منها[٩] فهم يختلفون في الكثير من المسائل ويحسدون بعضهم البعض وينحرفون ، فلماذا تصنمهم؟

عن الإمام علي عليه السلام يقول في ذم اختلاف العلماء في الفتيا : ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد. أفأمرهم الله تعالى بالإختلاف فأطاعوه. أم نهاهم عنه فعصوه. أم أنزل الله ديناَ ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه. أم كانوا شركاء له. فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول (ما فرطنا في الكتاب من شئ) فيه تبيان كل شئ وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا). وإن القرآن ظاهره أنيق . وباطنه عميق. لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به.[١٠]

[٩] استمعت هذه القصة من السيد عادل العلوي حفظه الله في برنامج له بعنوان (قد افلح من زكاها) فراجع لتعرف التفاصيل.
[١٠] نهج البلاغة

العقيدة والفكر السليم الصحيح إذا لم تجرده من العاطفة الصرفة في المصادر التي تستقي منها علومك ومعارفك سيصطادك إبليس نعم العاطفة فعّلها مع المعصومين عليهم السلام فقط وبقوى وبشروطها وحدودها وآدابها.

فلا تكن إمعةً وسط القوم لتسلم وتنجو بنفسك من الفساد العقائدي، ولا تغرنك الأسامي والألقاب والكلمات المنمقة فإبليس يعرف كيف يُلبّس الباطل بالحق فيجعلهُ ظاهراً حقاً وباطناً باطلاً محضاً .

وكلنا معرضون للأنحراف والخروج عن جادة الصواب لذلك يجب علينا الحذر ومراجعة النفس والوقوف معها وقفةً صادقة ولا نقدس أي مخلوق إلاَّ اربعة عشرَ معصوماً صلوات الله عليهم أجمعين.

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لينصرن الله هذا الامر بمن لا خلاق له، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان .

يقول العلامة المجلسي رحمه الله بعد إيراده لهذه الرواية الشريفة: لعل المراد أن أكثر أعوان الحق وأنصار التشيع في هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدين ولو ظهر الأمر وخرج القائم يخرج من هذا الدين من يعلم الناس أنه كان مقيماً على عبادة الأوثان حقيقة أو مجازاً وكان الناس يحسبونه مؤمنا أو أنه عند ظهور القائم يشتغل بعبادة الأوثان..[١١]

إنتبه لكلامه رحمه الله فهو دقيق جداً .

العلماء والمراجع الأجلاء الكرام الذين ينتهجون نهج آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم نحترمهم ونشكرهم على ما بذلوه في سبيل نشر التشيع

[١١] بحار الأنوار ج٥٢ ص ٣٢٩

وحفظه ولا نقدسهم ونصنمهم ونتخذهم أرباباً كما يفعل الكثير بل بعضهم يقدم كلامه على كلام المعصومين عليهم السلام ! فتأمل

والكلام هو هو في الخطباء والرواديد إلاَّ أن الفارق هنا هو في سهولة الوصول إليهم وفي الحب والهيام الذي تمارسه بعض اللواتي يسمن أنفسهن مؤمنات في مواقع التواصل الإجتماعي وفعلاً هنا مؤمنات لكن واقعات في فخ إبليس فواحدة واقعة في حب رادود صوته جميل فقدسته وعشقته ولا همَّ لها إلاَّ معرفة أخباره ومشاهدة صوره وإستماع قصائده وبعضهن يتواصلن معهم ويتبادلون الكلام وتحت حجج سخيفة إبليسية من أنا أأمن على نفسي من الوقوع في الحرام وهو ملتزم ولا يفكر بالحرام معي وهكذا خزعبلات، وتراها تنشر صوره وتشاركه في مناسباته كعيد ميلاده وتضع عبارات الحب البرّاقة و.....الخ وبعضهن يصفنهم بالعارفون حق المعرفة لماذا ؟ لأنه قرأ قصيدة فتأثر بها الآخرون وغيرتهم ولا أدري هل الدين يأخذ من الشعر أم من الرواديد؟!!!!!!

وأخرى أعجبت بخطيب ففعلت كالأولى وأكثر !

أما أصحاب الحسابات الدينية والقنوات فحدث ولا حرج من التصنيم والتقديس الذي يمارسه الشباب من الجنسين تجاههم فهو الحق المطلق والباقي باطل محض ! وكلامي نابع عن حقائق وليس مجرد كلام.

والطامة الكبرى هي تقديس الشهداء وتحويلهم لأصنام والهم الأول للشباب نعم لقد قدسوهم أكثر من آل محمد صلوات الله عليهم ويحيون ذكراهم أكثر من إحياء أمر الحجة بن الحسن روحي فداه وينشرون عنهم ويصممون البوسترات بكثرة جداً وهذا من حبائل ومصائد إبليس عليه لعائن الله ومن أبواب الغفلة ، فنحن تكليفنا الشرعي الواجب هو المعرفة ثم العمل والعمل يعني تعريف الناس بالقضية المهدوية ونشرها على أوسع نطاق لا أن نجعل همنا الشهداء!

في الزيارة الأربعينية هذه المناسبة الكبيرة بين النجف وكربلاء تلاحظ المنشورات عن الشهداء أكثر من صاحب الزمان صلوات الله عليه !؟ وحتى في بقية المحافظات إضافةً لوضع صورهم على الثياب وبعض البنات الجاهلات تضع صورته على حقيبتها وتذهب لكربلاء ! هل هذا ينسجم مع العفاف ؟ أليس هو أجنبي عنكِ . نتسامح فنقول لماذا لا تضعين منشور يذكر الناس بصاحب الزمان صلوات الله عليه بدل الصورة ؟

ليلة الجمعة تحولت ليلة خاصة بالشهداء ونشر صورهم بدلاً عن صاحب الزمان صلوات الله عليه !

الشهيد بالمصطلح الشرعي هو من قُتل في ساحة المعركة مع الإمام الشرعي وفي زمن الغيبة بالجهاد الدفاعي فقط وفقط لا من قتلوه في صراعٍ ما أو مشكلة عشائرية أو أحداث سياسية كالتظاهرات وغيرها لا أتكلم عن الثواب بل عن الإصطلاح الشرعي للشهادة فالذي يموت على فراشه وهو موالي للمعصومين عليهم السلام شهيد وله ثواب عظيم ، أما الناس تريد تسميهم شهداء فهم أحرار لهم دينهم ولنا ديننا . الجهاد الإبتدائي محرم مع غير المعصوم عليه السلام أي أنت تذهب وتقاتل العدو الذي لم يقاتلك في زمن الغيبةِ الكبرى بل أنت ابتدأته كما يحدث الآن فهذا محرم أذ تكليفك الإنتظار فقط لا قيادة الحرب ومهاجمة العدو فإذا قُتلت فأنت قتلت نفسك بنفسك.

التقديس اليوم للشهداء أصبح فيه إفراط كبير جداً وصل لدرجة الفساد والحرام ، الكثير من البنات متعلقات بهم فواحدة تجعل الشهيد رفيق لها ويأتيها بالمنام وتتكلم معه وتتبع سيرته وتعمل بما كان يعمل !!! ولا ادري هل هو حجة جديد على الخلق مع صاحب الزمان روحي فداه أم ماذا ؟

هذا الذي تشاهده في منامها شيطان تمثل بصورة ذلك الشهيد رحمه الله ان كان شهيداً وليس قتيلاً فالمقتول لا بُدَّ ان تُدفع دية قتله لأهله أما الشهيد الحقيقي هو في عليّين . رزقنا الله شفاعتهم

وهذه طرق إبليسية خبيثة فالتي تتعلق برجل أجنبي عنها وتقدسه وتصنمه وتجعله الحبيب والمعشوق بدلاً عن إمامها وأن انكرت ذلك فهي في داخلها تقر بل تقطع بكل ذلك هل لديها عقل وإيمان وتفكير سليم وعفة كما تدعي!؟

وتراهن يتسابقن في ذلك فواحدة تحكي للأخرى ماذا حدث معها وكيف بدأت رفقتها لذاك وهكذا أفعال قبيحة إبليسية خبيثة ليست من ثوب المؤمنات بالمطلق !

ولنتكلم بصراحة هل الشهيد عالم ؟ هل ترك تراث علمي ينفع الآخرين؟ هل هو هل عاقل ؟ لا تقولوا كيف يستشهد أن لم يكن عاقلاً بل أكثرهم قتلوا أنفسهم بأنفسهم ولم يتبعوا تعاليم المعصومين صلوات الله عليهم فالذي يقف ويقول للشيطان تعال واقتلني هل هو عاقل ؟ عدوك ماكر فهل تقف بوجهه أم تفرَّ هارباً منه ! هل تلقي نفسك بالنار ؟ الكلام ليس عن الذين قتلوا فعلاً في ساحة المعركة بل عن الذين تسميهم الناس شهداء وجعلتهم أصنام مقدسة!

وهل هؤلاء عليهم رحمة الله تعالى يقبلون بما تفعلونه ! من تقديس وتصنيم لهم وترك الأمر الأهم والواجب نشره وهو القضية المهدوية !

الشهيد الحقيقي ذهب ودافع عن مقدساته واستشهد عليه رحمة الله تعالى وجزاه الله خيراً وله حقٌ علينا متمثلاً برعايةِ عائلته والإهتمام بها وتقديم المساعدة والمعونة لها وإحياء ذكرى استشهاده لا أكثر.

لكن الطامة الأكبر هي في تقديسهم أكثر من اللازم وهذه تسربت لشباب وفتيات الشيعة من الأدب الأيراني الذي يجعل رموزه بمنزلة المعصوم عليه السلام !!

نأتي معكم ونقول قدسوهم إذا تحبون ذلك لكن أنصفوا أنفسكم وحكموا عقولكم لماذا لا تذكرون شهداء الطف وهم أفضل الخلق طرّاً بعد المعصومين عليهم السلام ؟

أنتَ وأنتِ الهائمة بفلان وفلان هل تعرفين مولانا عليّ الأكبر عليه السلام؟ لماذا لا تنشرين عنه في ليلة الجمعة ؟ لماذا لا تذكرينه وتذكّرين بمظلوميته لماذا تنشرين عن الشهداء وتكتبين على صورهم عبائر توحي أنهم ملائكة معصومون ولا تفعلين ذلك مع مولانا عليّ الأكبر عليه السلام وبقية شهداؤ الطف ولا وجه للقياس ، تقولين فلان بصير ! هل أنت في قلبه مثلاً هل تعرفين عقيدته التي مات عليها ! هذا أن لم يمت مقصراً متخاذلاً مصنماً لغيره !

هل تعرفون مالك الأشتر ؟ الذي قال عنهُ أمير المؤمنين عليه السلام : **كان مالك لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله.**

حبيب بن مظاهر هل تعرفون حياته وعظمته هل نشرتم عنه ؟

الأركان الأربعة : سلمان أبو ذر عمار المقداد هل تعرفونهم ! هل قرأتم سيرتهم واقتديتم بهم !

علماءنا الأبرار هل تعرفونهم ، السيد كاظم الرشتي رحمه الله الذي قتلوه بالسم في كربلاء لماذا لا تحيون ذكره وتنشرون عنه وهو من أعظم علماء الشيعة وأبصرهم وأعمقهم.

العلامة السيد هاشم البحراني والمجلسي والجزائري والشيخ الكليني والصدوق والمفيد والطوسي والسيد علي بن طاووس وملا آقا جآن

الزنجاني وغيرهم الكثير من علمائنا الأعلام رحمهم الله جميعاً كانوا في قمت الزهد والورع والتقوى وأكثرهم ماتوا قتلاً ولولاهم ما وصل لنا حديث أهل البيت عليهم السلام فلماذا لا تقتدون بهم وتتبعون سيرتهم وتعرفونهم وتنشرون عنهم ان كنتم تقولون ان الشهداء لهم حق علينا وهو كذلك لكن من الأولى والأحق بالذكر من ؟ الذي يخرجك من الظلمات إلى النور بالعلم والمعرفة وانت تعرف عقيدته وتقرأ كتبه وتتبصر بها أم الذي يموت ولا يترك أثراً ينفع الآخرين به ؟

هذا الكلام نابع من ألمٍ وحرقةٍ لما أراه من فسادٍ منتشر في وسط الشباب والأنكى من ذلك عندما يعرفون هذا الشيء ينكرونه والأعجب أنهم يصدقون الضحك والكذب عليهم ! اكثر من قصة وصلتني عبر بوت قناة التليجرام تتعلق بالتعلق والتقديس وهذه الأمور الخبيثة.

ولنتكلم عن العفة أنتِ يا من تنشرين صور الرجال وتكتبين عبائر الغزل والكلام المنمق والجميل هل هذا ينسجم مع العفة والحشمة ؟ أنتِ ألا تقولين أنك مقتدية بالسيدة فاطمة صلوات الله عليها فهل هي تقبل بذلك ؟ وهل تصرفاتكِ الطفولية موافقة للروايات الشريفة ؟

أنتِ يا من تدعين العلم والمعرفة والإقتداء بالسيدة زينب عليها السلام وتنشرين ما تنشر الأولى هل أنتِ صادقة وقلبك هل هو صافي نضيف ام تعلق بفلان وعلاّن ؟

يا من تقولين العباس كافلي هل يقبل بما تفعلين ؟

السيدة زينب عليها السلام تخرج ليلاً لزيارة القبور فيمشي أمامها سيد الأوصياء وعلى يمينها الإمام الحسن وعلى شمالها سيد الشهداء وخلفها أبو الفضل صلوات الله عليهم أجمعين فماذا كان يفعل أبو الفضل عليه السلام؟

كان يمشي خلفها ويخفي أثر أقدامها صلوات الله عليها !!!عجيب

ذات ليلةٍ أحد الرجال لاحظ ما يقوم به أبو الفضل العباس عليه السلام فسأله في اليوم الثاني عن سبب ذلك ؟ فقال له بهذه العبارة :**أسمع إني أكره أن يرى الناس آثار أقدام زينب على الأرض.**[١٢]أثر قدم !؟ عجيب يا أبا الفضل فأيُّ غيرةٍ تحمل في ذاتك.

فلتعرضي نفسك على هذه القصة هل أنتِ صادقة مع نفسكِ في ما تدعين وتفعلين ؟

حتى أنتِ يا من تنشرين صوركِ بالعباءة بحجة وجهي غير مكشوف ومستورة هل فعلك هذا ينسجم مع تعاليم وتربية وآداب الأئمة عليهم السلام؟! وعفة وحشمة نسائهم اللاتي لا يُرى ظلهن ؟

قد تقولين وأين أنا منهن ؟ أقول زوجة أحد العلماء كانت تضع حجر في فمها عندما يطرق أحد باب دارهم وزوجها غير موجود وعندما سُئِلت عن السبب قالت لكي لا يكون صوتي ناعماً فيفتتن بهِ ! فهلاً اقتديتي بها

ماذا تقولين هل السيدة فاطمة صلوات الله عليها تقبل بنشر صورك والتعلق بالرجال ونشر صورهم ؟! هل تقبل ان تخرجي بمفردكِ ؟ هل تقبل بمزاحمتكِ للرجال بحجةِ التبليغ وإحياءِ ذكرى الشهداء وهكذا حجج إبليسية؟

كونوا صادقين مع أنفسكم ولن تجدوا في زماننا هذا من يتكلم معكم بهكذا حديث لأن أكثرهم يستغلونكم ويريدون مقابل لقاء كلامهم فتارةً يريدون لذتهِم الدنيوية ! وتارة يهدد .....الخ وهلمَّ جرّاً.

الرسالة : عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إياكَ ان تنصب رجلاً دون الحجة فتصدقه في كل ما قال.[١٣]

[١٢] المعجم المعرفي لحياة العباس بن علي عليهما السلام الشيخ عقيل الحمداني ص ٢٩٢
[١٣] أصول الكافي